

الفائق في غريب الحديث

والرَّسُولُ : السهولة ومنه قولك : على رَسْلِكَ ; أي على هَيْدَنَتِكَ . وقال ربعة ابن جَحْدَر الهُدْلِي : ... ألا إنَّ خَيْرَ النَّاسِ رَسْلاً وَنَجْدَةً ... بِعَجَلَانٍ قَدْ خَفَّتْ لَدَيْهِ الْأَكَارِسُ

أَرَادَ : إِنْ مَنَ أُعْطِيَ عَلَى كُفْرِهِ النَّفْسَ وَمَشَقَّتْهَا وَعَلَى طَيْبِ مِنْهَا وَسُهولة . وقيل : معناه : أُعْطِيَ الْإِبِلَ فِي حَالِ سِمَنِهَا وَحُسْنِهَا وَمَنْعِهَا صَاحِبِهَا أَنْ يَنْدَحِرَهَا وَيَسْمَحَ بِهَا نَفَاسَةً بِهَا فَجَعَلَ ذَلِكَ الْمَنْعَ نَجْدَةً مِنْهَا وَنَحْوَهُ قَوْلُهُمْ فِي الْمَثَلِ : أَخَذْتُ أَسْحَلَتَهَا وَتَتَرَّسَتْ بِرَتْرِسِهَا . وقالت لَيْلَى الْأَخْيَلِيَّةُ : ... وَلَا تَأْخُذِ الْكُومَ الصَّافَايَا سَلَاحَهَا ... لِتُوبَةَ فِي نَحْسِ الشَّتَاءِ الصَّانِبِرِ

والرَّسُولُ : اللَّائِنُ ; أي لَمْ يَضَنْ بِهَا وَهِيَ لُبْنٌ سِمْانٌ . وَمِنْ رَوَاهُ فِي الْفَدَايِنِ فَهُوَ جَمْعُ فَدَّانٍ وَالْمَعْنَى فِي أَصْحَابِهَا .

قَدِمَ نَهْيُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْمُفْدَمِ . هُوَ الثَّوبُ الْمَشْبَعُ حُمْرَةً ; كَأَنَّهُ الَّذِي لَا يُقْدَرُ عَلَى الزِّيَادَةِ عَلَيْهِ لِتَنَاهِي حُمْرَتِهِ ; فَهُوَ كَالْمَمْنُوعِ مِنْ قَبُولِ الصَّبْغِ . وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : نَهَانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنْ أَقْرَأَ وَأَنَا رَاكِعٌ وَأَتَخْتَمُ بِالذَّهَبِ أَوْ أَلْبَسَ الْمُعَصِّفَ الْمُفْدَمَ . وَفِي حَدِيثِ عُرْوَةَ C تَعَالَى : أَنَّهُ كَرِهَ الْمُفْدَمَ لِلْمُحْرِمِ وَلَمْ يَرَّ بِالْمُضَرَّجِ بِأَسَاءِ الْمُضَرَّجِ : دُونَ الْمَشْبَعِ . وَالْمُؤَرَّجُ : دُنِ الْمُضَرَّجِ .

فَدَفَدَ عَنْ نَاجِيَةِ بْنِ جُنْدَبٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : لَمَّا كُنَّا بِالْغَمِيمِ عَدَلْتُ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَأَخَذْتُ بِهِ طَرِيقَ لَهَا فَدَافَدَ فَاسْتَوَتْ بِي الْأَرْضُ ; حَتَّى أَنْزَلَتْهُ بِالْحُدَّيْبِيَّةِ وَهِيَ نَزْحٌ . الْفَدْدُ فَد : الْمَكَانُ الْمَرْتَفِعُ . وَمِنْهُ حَدِيثُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : كَانَ إِذَا قَفَلَ مِنْ سَفَرٍ فَمَرَّ بِفَدٍّ أَوْ نَشَرَ كَبِيرٍ ثَلَاثًا